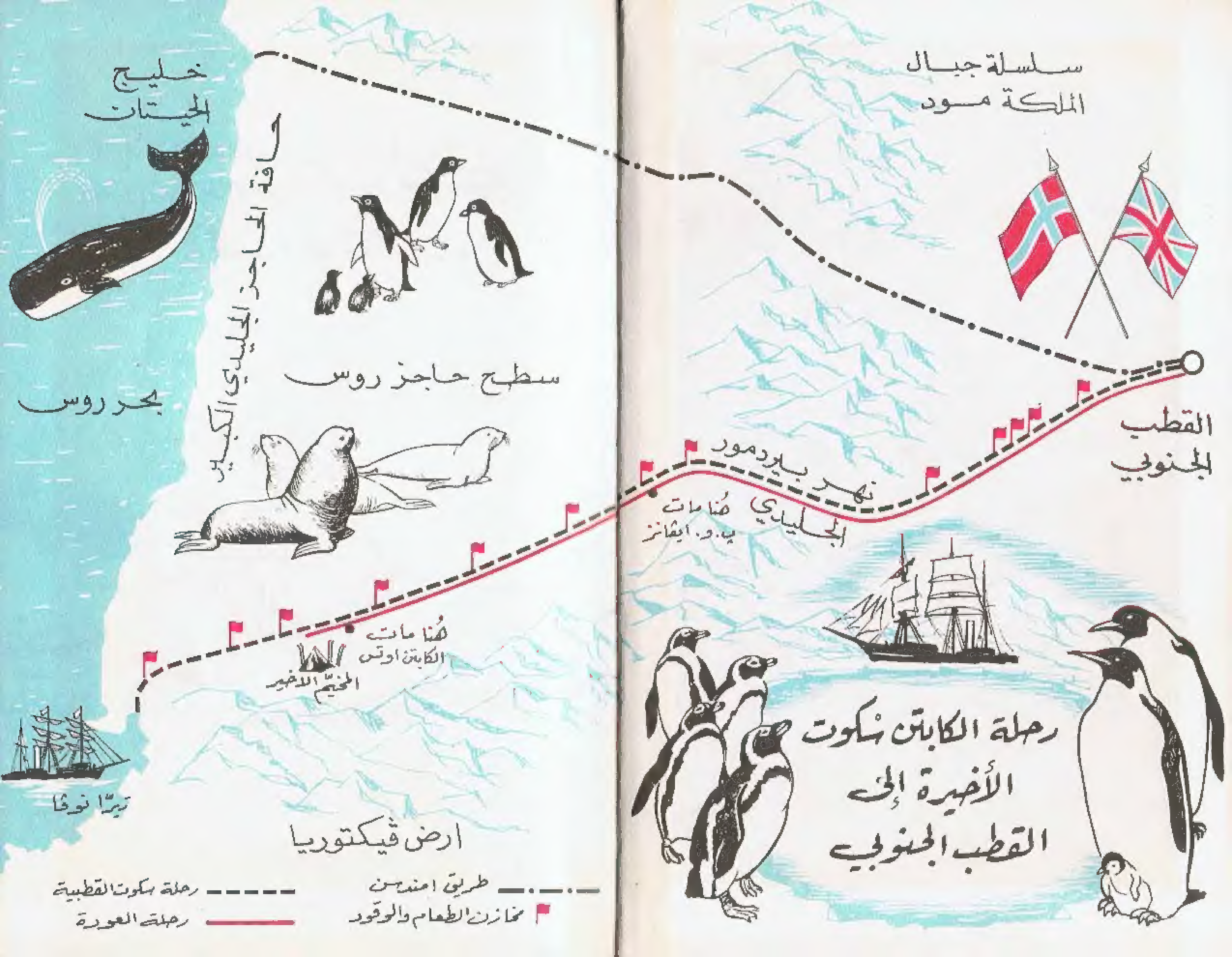
الكابتن سكوت

السلسلة التاريخية




رحلة الكابتن سكوت الأخيرة إلى القطب الجنوبي
خليج الحيتان
بحر روس
حافة الحاجز الجليدي الكبير
سطح حاجز روس
سلسلة جبال الملكة مود
القطب الجنوبي
نهر بيردمور الجليدي
هُنا مات ب. و. ايفانز
هُنا مات الكابتن اوتس
المخيّم الأخير
تيرّا نوڤا
ارض ڤيكتوريا
رحلة سكوت القطبية
رحلة العودة
طريق امندسن
مخازن الطعام والوقود

إنَّ قِصَّةَ رِحْلَةِ الكابتن سكوت إلى القُطْبِ الجنوبيِّ هِيَ قِصَّةُ خَمْسَةِ رِجالٍ ضَحَّوْا بأرْواحِهِمْ في مُغامَرَةٍ عَظيمَةٍ مِلْؤُها الشَّجاعَةُ والعَزيمَةُ والإخْلاصُ .

طُبع في انكلترا
١٩٨٠

الكَابْتن سْكوت

بقلم : ل . دوغارد پيتش
نقله إلى العربيّة : عدنان كيّالي
وَضع الرسوم : جون كيني



مَكتبة لبنان



الكابتن سكوت

إذا أَدْخلْت صِنّارةَ حياكةٍ في حبّةِ بُرْتُقالٍ مِنْ أعْلاها إلى أسْفلِها ، فإنَّ البُرْتُقالَةَ يُمْكِنُ أنْ تَدورَ حَوْلَ الصِّنّارَةِ . إنَّ الأرْضَ تَدورُ حَوْلَ نَفْسِها بالطَّريقَةِ عَيْنِها ، والخطُّ الّذي يَمُرُّ في وَسَطِها ، يُسَمّى المِحْوَرَ .

أمّا طرفا هذا الخطِّ فهُما القُطْبُ الشّمالِيُّ والقُطْبُ الجَنُوبِيُّ . وتُسمّى الأراضِي المُحيطةُ بِكُلٍّ مِنْهُما المِنْطقةَ القُطْبيَّةَ الشّماليَّةَ والمِنْطقةَ القُطْبيَّةَ الجَنُوبيَّةَ . وهُما مُتشابِهتانِ مِنْ حَيْثُ البُرودةُ الشَّديدةُ . فكُلٌّ مِنْهما مُغطّاةٌ بالثَّلْجِ والجليدِ . ولكِنَّهما مُخْتلِفتانِ جدًّا مِنَ النَّواحي الأُخْرى . فضِمْنَ مَسافةِ أرْبعينَ درجةً مِنَ القُطْبِ الشّماليِّ تقعُ كُلٌّ مِنْ بريطانيا العُظْمى ونِصْفِ أوروبّا وكندا بكامِلِها . أمّا ضِمنَ مسافةِ أرْبعينَ درجةً مِنَ القُطْبِ الجَنُوبِيِّ فلا تُوْجَدُ إلّا جُزُرُ شتلند الجَنُوبيَّةُ المُغطّاةُ بالجليدِ . ولا تُوجَدُ عِنْدَ القُطْبِ الشّماليِّ أراضٍ ، أمّا عِنْدَ القُطْبِ الجَنُوبِيِّ فتُوجَدُ قارّةٌ كبيرةٌ تقْرُبُ مِساحتُها مِنْ مِساحةِ أُستراليا وأوروبّا الغربيَّةِ معًا .

ولقدِ استطاعَ الرَّحّالةُ أنْ يصِلُوا إلى القُطْبِ الشّماليِّ مُنْذُ عام ١٩٠٩ . ولكِنَّ الوُصُولَ إلى القُطْبِ الجَنُوبِيِّ أصْعبُ . ولهذا لَمْ يَنْجحْ أحَدٌ في الوُصُولِ إليْهِ حتّى عام ١٩١١ . ففي هذا العامِ توجَّهَ إلى القُطْبِ الجَنُوبِيِّ في وَقْتٍ واحِدٍ فَريقانِ مُخْتَلِفانِ ، أحَدُهُما بِقِيادَةِ رَجُلٍ نرويجيٍّ يُدْعى أمُندسن ، والثّاني انْطَلَقَ مِنْ ميناءِ كارديف البريطانيِّ بقِيادةِ رَجُلٍ إنكليزيٍّ يُدْعى الكابتن سكوت ، وذلِكَ علَى ظَهْرِ سَفِينَةٍ اسكتلنديَّةٍ قَدِيمَةٍ لِصَيْدِ الحيتانِ ، تُدْعى « تيرّا نوفا » .

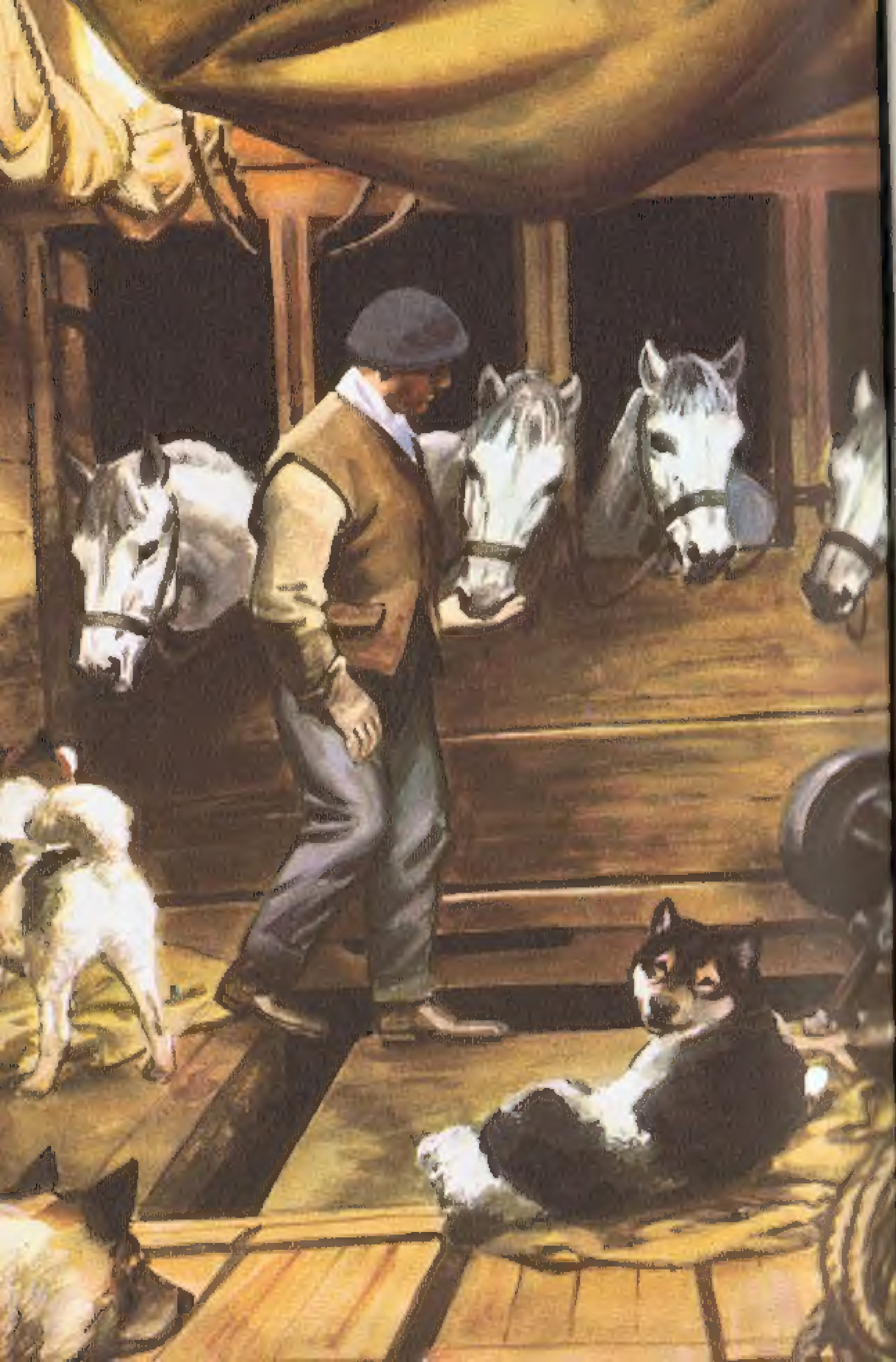


كانتْ « تيرّا نوفا » سَفينَةً صَغيرَةً ، ولكِنَّها كانتْ مَتينَةَ البناءِ ، لِكَيْ تَتحمَّلَ ضَغْطَ الجَليدِ . ولمّا كانَ حَجْمُها صَغيرًا ، فإنَّها لَمْ تَكُنْ قادِرَةً عَلى حَمْلِ كَمّيّاتٍ كَبيرَةٍ مِنَ الفَحْمِ الحَجَرِيِّ اللّازِمِ لِتَشْغيلِ المُحرِّكاتِ ، ولِهذا زُوِّدَتْ بِأَشْرِعَةٍ لِتَسْييرِها عِنْدَما تَكُونُ الرِّيحُ مُلائِمَةً .

ولمّا كانَتِ البَعْثَةُ الّتي تَتَوَجَّهُ إلى مِنْطَقَةٍ بَعيدَةٍ مِثْلِ القُطْبِ الجَنوبِيِّ ، تُمْضي وَقْتًا طَويلًا في رِحْلَتِها ، لِذا كانَ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يُحْمَلَ عَلى ظَهْرِ « تيرّا نوفا » كُلُّ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ مَلّاحُو السَّفينَةِ ورُكّابُها مِنَ الطَّعامِ .

فَفي عامِ ١٩١١ كانَ الطَّيَرانُ لا يَزالُ في بِدايَتِهِ ، ولَمْ تَكُنْ هُناكَ طائِراتٌ تَسْتَطيعُ القِيامَ بِرِحْلَةٍ طَويلَةٍ كَهٰذِهِ . وهكذا كانَ الكابتن سكوت مُضْطَرًّا إلى السَّيْرِ ، هُوَ ومُرافِقوهُ ، عَلى الأَقْدامِ مِنَ السَّفينَةِ حَتّى القُطْبِ الجَنوبِيِّ ، وأَنْ يَحْمِلُوا مَعَهُم خِيامًا وأَطْعِمَةً يَضَعُونَها داخِلَ عَرَباتٍ تَجُرُّها الكِلابُ والخُيولُ الصَّغيرَةُ الحَجْمِ .

ولَقَدِ اشْتَرى الكابتن سكوت هذِهِ الخُيولَ مِنْ سيبريا ، لأَنَّها مُتَعَوِّدَةٌ عَلَى الثَّلْجِ والجَليدِ . وقَدْ تَمَّ نَقْلُ ١٩ حِصانًا مِنْ هذا النَّوْعِ إلى ظَهْرِ السَّفينَةِ بِواسِطَةِ رافِعاتٍ ضَخْمَةٍ ، يَتَدَلّى مِنْها الحِصانُ في الهَواءِ .



وبالإضافةِ إلى الخُيولِ التِّسْعَةَ عَشَرَ المذكورةِ ، أَخذَ الكابتن سكوت مَعَهُ أَرْبَعَةً وثَلاثينَ كَلْبًا مِنْ كِلابِ جَرِّ المَزالِج ، أَيْ عَرَباتِ الجليدِ . وكانَ لِكُلِّ حِصانٍ مَرْبَطٌ خاصٌّ في السَّفينَةِ ، كما كانَت الكِلابُ تُحْفَظُ في مَكانٍ خاصٍّ بِها أَيْضًا .

وكانَ لا بُدَّ مِنْ إطْعامِ هذا العَددِ الضَّخْمِ مِنَ الخُيولِ وكِلابِ الجَرِّ ، والعِنايَةِ بِصِحَّتِها طُولَ مُدَّةِ الرِّحْلَةِ الطَّويلَةِ مِنْ نيوزيلَنْدَةَ إلَى القارَّةِ القُطْبِيَّةِ . ومَعْنى ذلِكَ أَنْ تَنْقُلَ السَّفينَةُ كَمِّيّاتٍ كَبيرةً جدًّا مِنَ التِّبْنِ لِلْخُيولِ ، ومِنَ الطَّعامِ الخاصِّ بالكِلابِ ، بالإضافَةِ إلَى طَعامِ الرُّكّابِ والمَلّاحينَ والاحتياجاتِ الأُخْرَى الكَثيرَةِ .

وكانَ الكابتن اوتس وسيسيل ميرس مسؤولَيْنِ عَنِ الاعْتِناءِ بالخُيولِ والكِلابِ . لَقَدْ سافَرَ الكابتن ميرس عَبْرَ روسيا حَتّى سيبريا لِلْحُصولِ عَلَى هذهِ الكِلابِ الصّالِحَةِ لِلْعَمَلِ في المِنْطَقَةِ القُطْبِيَّةِ ، ثُمَّ دارَ بِها حَوْلَ نِصْفِ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ لِيُوصِلَها إلَى نيوزيلَنْدة . وفي أَثْناءِ الرِّحْلَةِ تَسَنّى لِلْكابتن ميرس أَنْ يَتَفَهَّمَ طَبائِعَ هذِهِ الحَيَواناتِ ، كما أَنَّ الحَيَواناتِ نَفْسَها تَعَوَّدَتْ عَلَى صُحْبَتِهِ وصارَتْ تَأْنَسُ إِلَيْهِ .

وكانَ هذا التفاهُمُ ضَرُوريًّا ، فالكِلابُ الصّالِحَةُ لِجَرِّ عَرَباتِ الجليدِ شَرِسَةٌ جدًّا ، وهِيَ أَقْرَبُ إلَى الذِّئابِ مِنْها إلَى الكِلابِ . ولَمّا كانَتْ مُتَعَوِّدَةً عَلَى طَقْسِ سيبريا الشَّديدِ البُرودَةِ فَقَدْ ساءَتْ صِحَّتُها ، وهِيَ في الطَّريقِ ، ولَمْ تَتَحَسَّنْ إلّا عِنْدَما أَخَذَتِ السَّفينَةُ تَقْتَرِبُ مِنَ المِنْطَقَةِ المُتَجَمِّدَةِ الجَنُوبِيَّةِ .



أَبْحَرَتْ « تيرّا نوفا » مِنْ نيوزيلندا ، حَيْثُ تَجَمَّعَتِ الخُيُولُ والكِلابُ الّتي اشْتَراها الكابتِنُ سكوت مِنْ سيبريا . وكانَ ذلكَ في الخامِسِ والعشرينَ مِنْ شَهْرِ تشرينَ الثّاني ١٩١٠ . وفي أَثْناءِ الأسابيعِ السِتَّةِ التاليةِ اجتازتِ السَّفينَةُ بِحارًا تَهُبُّ فيها أَشَدُّ الرِّياحِ ، المَعْرُوفَةِ في العالَمِ ، عُنْفًا .

وبَعْدَ أُسْبوعٍ واحِدٍ مِنْ إقْلاعِ السَّفينَةِ « تيرّا نوفا » مِنْ نيوزيلندا ، واجَهتْ أَشَدَّ عاصِفَةٍ قابَلَتْها في الرِّحْلَةِ كُلِّها . وكانَتِ السَّفينَةُ تَنْقُلُ أَكْثَرَ مِنْ حُمُولَتِها ، كما أنَّ براميلَ الفَحْمِ الحَجَرِيِّ والزَّيْتِ كانَتْ مُكَدَّسَةً عَلَى ظَهْرِها ، وإلَى جانِبِها عَدَدٌ مِنَ الكِلابِ والخَيْلِ .

وكانَتِ الأَمْواجُ الهائِلَةُ تَغْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى ظَهْرِ السَّفينَةِ ، وما كادَ يَمُرُّ وَقْتٌ طَويلٌ حَتَّى اضْطُرَّ المَلاحُونَ إلَى القاءِ عَشَرَةِ أَطْنانٍ مِنَ الفَحْمِ الحَجَرِيِّ في البَحْرِ ، حَتَّى لا تُحَطِّمَ براميلُ الفَحْمِ ، عِنْدَ سُقُوطِها وتَدَحْرُجِها ، صَناديقَ البَضائِعِ المُكَدَّسَةِ إلَى جانِبِها .

كانَتِ السَّفينَةُ تَمْتَلِئُ بالماءِ بِسُرْعَةٍ . وعِنْدَما كادَتِ المِضَخّاتُ ، التي تَنْزَحُ الماءَ عَنْ ظَهْرِ السَّفينَةِ ، تَنْسَدُّ بالفَحْمِ الحَجَرِيِّ المُتَناثِرِ مِنَ الصَّناديقِ ، خَفَّتْ قدرتها عَلَى نَزْحِ الماءِ ، وتَعَرَّضَتِ السَّفينَةُ لِلْغَرَقِ . وهُنا أَخَذَ المَلاحُونَ يَنْزَحُونَ الماءَ مِنْ غُرْفَةِ المُحَرِّكِ بالدِّلاءِ . وعِنْدَما هَدَأَتِ العاصِفَةُ ، وكانَتْ « تيرّا نوفا » لا تَزالُ عائِمَةً ، كانَ ذلكَ أَشْبَهَ ما يَكُونُ بالمُعْجِزَةِ .



وَلَمْ تَكَدْ هذِهِ العاصِفَةُ تَنْتَهي، حَتَّى واجَهَتِ السَّفينَةُ أَوَّلَ جَبَلٍ جَليدِيٍّ عائِمٍ. وبَعْدَها بِقَليلٍ كانَتِ السَّفينَةُ تُواجِهُ كُلَّ يَوْمٍ جِبالًا جَليدِيَّةً كَبيرَةً وصَغيرَةً واحِدًا بَعْدَ آخَرَ. وكانَتْ هذِهِ الجِبالُ تَبْدُو مِنْ بَعيدٍ كَأَنَّها كُتَلٌ ضَخْمَةٌ مِنَ السُّكَّرِ المُتَجَمِّدِ عائِمَةٌ فَوْقَ الماءِ.

تُوجَدُ الجِبالُ الجَليدِيَّةُ في كِلا القُطْبَيْنِ الجَنُوبِيِّ والشَّمالِيِّ عَلى السَّواءِ. إِنَّها أَطْرافُ جِبالٍ جَليدِيَّةٍ، أَوْ أَنْهارٍ جَليدِيَّةٍ هابِطَةٍ مِنْ أَعالي الجِبالِ. وهذِهِ الأَنْهارُ الجَليدِيَّةُ يَبْلُغُ سُمْكُ جَليدِها أَحْيانًا مِئاتِ الأَقْدامِ. إِنَّها تَسيرُ بِبُطْءٍ شَديدٍ وهِيَ مُنْحَدِرَةٌ مِنَ الجِبالِ العالِيَةِ.

وعِنْدَما تَكُونُ الجِبالُ الَّتي تَأْتي مِنْها هذِهِ الأَنْهارُ الجَليدِيَّةُ قَريبَةً مِنْ شاطِئِ البَحْرِ، تَصُبُّ الأَنْهارُ في البَحْرِ، ثُمَّ تَتَحَرَّكُ الكُتَلُ الجَليدِيَّةُ فَوْقَ الماءِ، ثُمَّ تَنْفَصِلُ فَجْأَةً أَجْزاءٌ كَبيرَةٌ مِنْها. وبَعْضُها في الحَقيقَةِ كَبيرٌ جِدًّا، ويَبْلُغُ وَزْنُ الكُتْلَةِ الواحِدَةِ مِنْها أُلوفَ الأَطْنانِ.

ولَمَّا كانَ الثَّلْجُ أَخَفَّ مِنَ الماءِ كَثافَةً، فإِنَّ الجِبالَ الجَليدِيَّةَ تَبْقى عائِمَةً فَوْقَ سَطْحِ البَحْرِ، ولكِنَّ جُزْءًا صَغيرًا مِنْ كُلِّ كُتْلَةٍ هُوَ الَّذي يَظْهَرُ فَوْقَ سَطْحِ الماءِ. ثُمَّ تُذيبُ أَمْواجُ البَحْرِ بالتَّدْريجِ هذِهِ الكُتَلَ أَوِ الجِبالَ الجَليدِيَّةَ شَيْئًا فشَيْئًا، مُحْدِثَةً أَحْيانًا أَشْكالًا غَريبَةً بَيْنَها ما يَبْدُو كالمَغاراتِ. ولَقَدْ رَأَى مَلّاحو «تيرّا نوفا» الكَثيرَ مِنْ هذِهِ الكُتَلِ أَوِ الجِبالِ الجَليدِيَّةِ. وفي بَعْضِ هذِهِ الكُتَلِ فُتْحاتٌ ضَخْمَةٌ: تَكَوَّنَتْ بِسَبَبِ تَآكُلِ أَجْزاءٍ مِنَ الكُتْلَةِ بِواسِطَةِ الرِّياحِ وأَمْواجِ البَحْرِ.

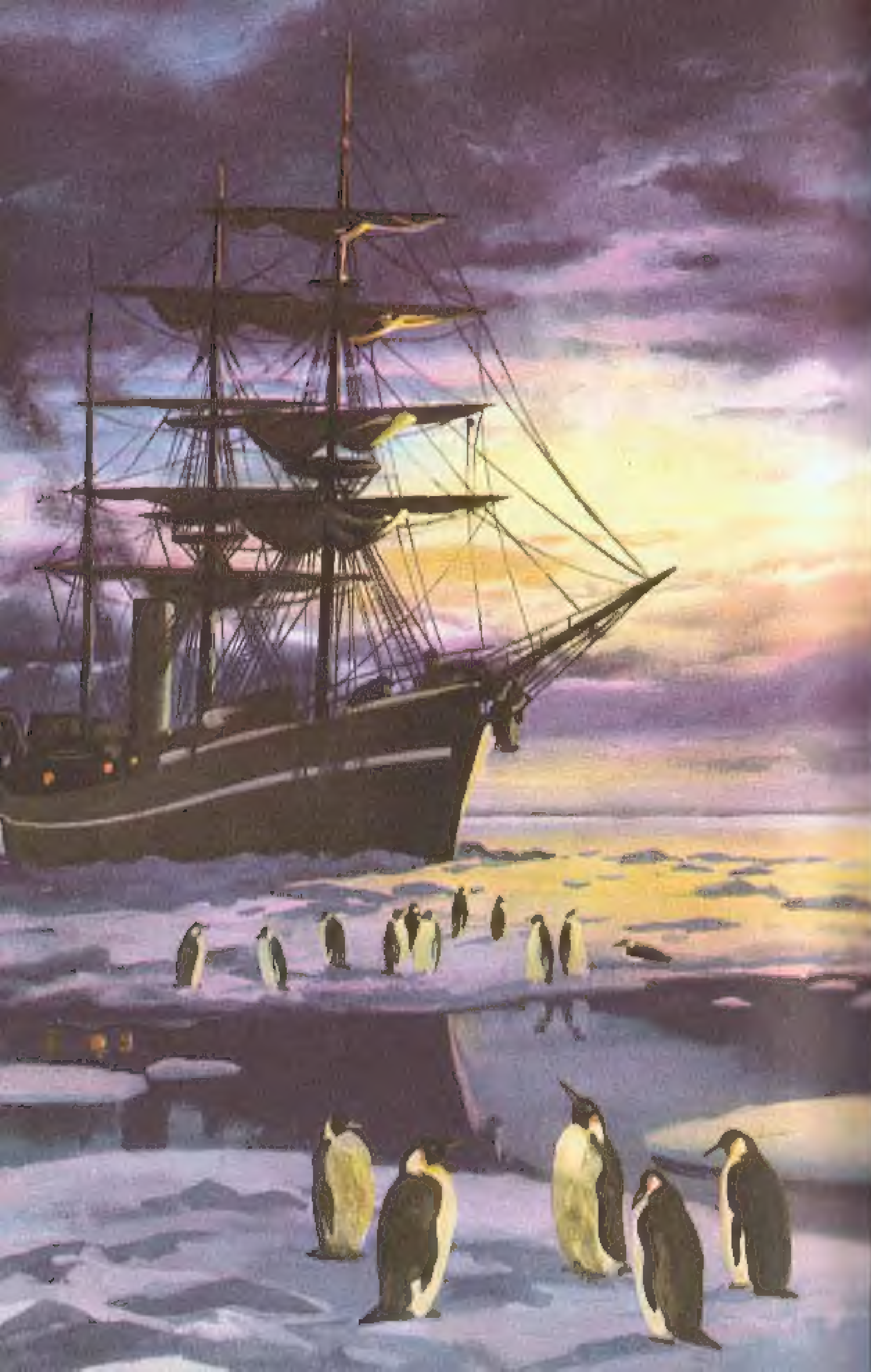


وكانَ يَتَعَيَّنُ عَلَى «تيرّا نوفا» أَنْ تَشُقَّ طَرِيقَها عَبْرَ مِئاتِ الأَمْيالِ مِنَ المِياهِ، الَّتِي تَطْفُو فَوقَها الكُتَلُ الجَليدِيَّةُ، قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى الشّاطِئِ الصَّخْرِيِّ لِقارَّةِ القُطْبِ الجَنُوبِيِّ.

إِنَّ الكُتَلَ الجَليدِيَّةَ تَطْفُو عَلَى سَطْحِ البَحْرِ بِنَفْسِ الطَّريقَةِ الَّتي تَطْفُو بِها الجِبالُ الجَليدِيَّةُ. وهذِهِ الكُتَلُ تَكُونُ، قَبْلَ أَنْ تُحَطِّمَها العَواصِفُ، شَبِيهَةً بِصَفْحَةٍ مُسَطَّحَةٍ مِنَ الثَّلْجِ، يَصِلُ طُولُ الواحِدَةِ مِنْها أَحْيانًا إِلى مِئاتِ الأَمْيالِ. أَمّا سُمْكُها فلا يَزيدُ أَحْيانًا عَلَى بِضْعِ أَقْدامٍ فَقَطْ. وفي هذِهِ الحالَةِ تَسْتَطيعُ السَّفِينَةُ أَنْ تُحَطِّمَها، وتَمُرَّ مِنْ وَسَطِها. ولكِنَّ سُمْكَها يَتَراوَحُ أَحْيانًا أُخْرَى بَيْنَ عِشْرِينَ قَدَمًا وثَلاثِينَ.

وعِنْدَما تُحْدِثُ العَواصِفُ البَعيدَةُ عَنِ الكُتَلِ الجَليدِيَّةِ أَمْواجًا صاخِبَةً في البَحْرِ، تُشَقِّقُ هذِهِ الأَمواجُ الكُتَلَ الجَليدِيَّةَ وتُحَطِّمُها. ثُمَّ تَحْمِلُ الأَمْواجُ القِطَعَ المُتَكَسِّرَةَ، وتُكَوِّمُها بَعْضَها فَوْقَ بَعْضٍ، فتَرْتَفِعُ أَقْدامًا كَثيرَةً عَنْ سَطْحِ البَحْرِ.

وأَحْيانًا كَثيرَةً تَتَّسِعُ هذِهِ الشُّقُوقُ حَيْثُ تَبْتَعِدُ الكُتَلُ الجَليدِيَّةُ عَنْ بَعْضِها، وهكذا تَتَمَكَّنُ السُّفُنُ مِنْ شَقِّ طَرِيقِها في مَسْلَكٍ مُتَعَرِّجٍ عَبْرَ سِرْبِ الكُتَلِ الجَليدِيَّةِ الطّافِيَةِ. وفي مِثْلِ هذِهِ الظُّرُوفِ يَصْعَدُ أَحَدُ البَحّارَةِ إِلَى مِنَصَّةِ المُراقَبَةِ في أَعْلَى الصّارِي لاَسْتِطْلاعِ أَفْضَلِ المَمَرّاتِ لِسُلُوكِ السَّفِينَةِ والايعازِ إِلَى مُديرِ الدَّفَّةِ بِاتِّباعِ ذلِكَ المَسْلَكِ.



في يَوْمِ عيدِ الميلادِ مِنْ عامِ ١٩١٠ كانَتْ تَفْصِلُ مَلّاحي «تيرّا نوفا» ورُكّابَها عَنْ أَرْضِ الوَطَنِ مَسافَةٌ طَويلَةٌ جِدًّا. لَقَدْ كانَ بالفِعْلِ عيدَ ميلادٍ أَبْيَضَ. ولكِنَّ جَوًّا مِنَ الوَحْشَةِ كانَ يُخَيِّمُ عَلَى المَكانِ، فَلا أَنْوارَ تَزْهُو وتَتَلأْلأُ ولا أَجْراسَ تَرِنُّ بَلْ أَسْرابٌ مِنَ الكُتَلِ الجَليدِيَّةِ النّاصِعَةِ البَياضِ تَنْتَشِرُ عَلَى مَدَى النَّظَرِ حَيْثُما تَطَلَّعْتَ.

كانَتْ «تيرّا نوفا» قَدْ دَخَلَتْ في أَحَدِ الشُّقُوقِ المائِيَّةِ المُنْفَتِحَةِ داخِلَ الكُتَلِ الجَليدِيَّةِ، فإِذا بِنِهايَةِ الشَّقِّ مَسْدودَةٌ. بَلْ إِنَّ الشَّقَّ نَفْسَهُ عادَ وانْسَدَّ مِنْ خَلْفِ السَّفينَةِ أَيْضًا، فَأَصْبَحَتِ السَّفينَةُ كالسَّجينَةِ، لا تَسْتَطيعُ السَّيْرَ إِلَى الأَمامِ، ولا العَوْدَةَ إِلَى الوَراءِ. ولَمْ يَكُنْ في اسْتِطاعَةِ المَلّاحينَ أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا سِوَى الانْتِظارِ حَتَّى يَذُوبَ الجَليدُ مِنْ حَوْلِ السَّفينَةِ. وتَوَقَّفَ المَلّاحُونَ والرُّكّابُ عَنِ القِيامِ بِأَيِّ عَمَلٍ، واحتَفَلُوا بعيدِ الميلادِ، فَزَيَّنُوا السَّفينَةَ بالأَعْلامِ الزّاهِيَةِ. وأَعَدُّوا طَعامَ عيدِ الميلادِ الشَّهِيَّ كَأَنَّهُمْ في بُيوتِهِمْ.

وكَتَبَ أَحَدُ المَلّاحينَ في مُفَكِّرَتِهِ أَنَّهُ كانَ لَدَيْهِمْ صُنْدوقٌ ضَخْمٌ مِنْ عُلَبِ الشكولاتَة، فالتَهَمُوهُ عَنْ آخِرِهِ، وَهُمْ يُنْشِدُونَ تَرانيمَ عيدِ الميلادِ حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ. وكانَتْ تَقِفُ حَوْلَ السَّفينَةِ، عَلَى الجَليدِ، عَشَراتٌ مِنْ طُيورِ البطريق المَعْروفَةِ وتُنْصِتُ إِلَى أَصْواتٍ لَمْ تَسْمَعْ تِلْكَ المِنْطَقَةُ ما يُشْبِهُها مِنْ قَبْلُ.

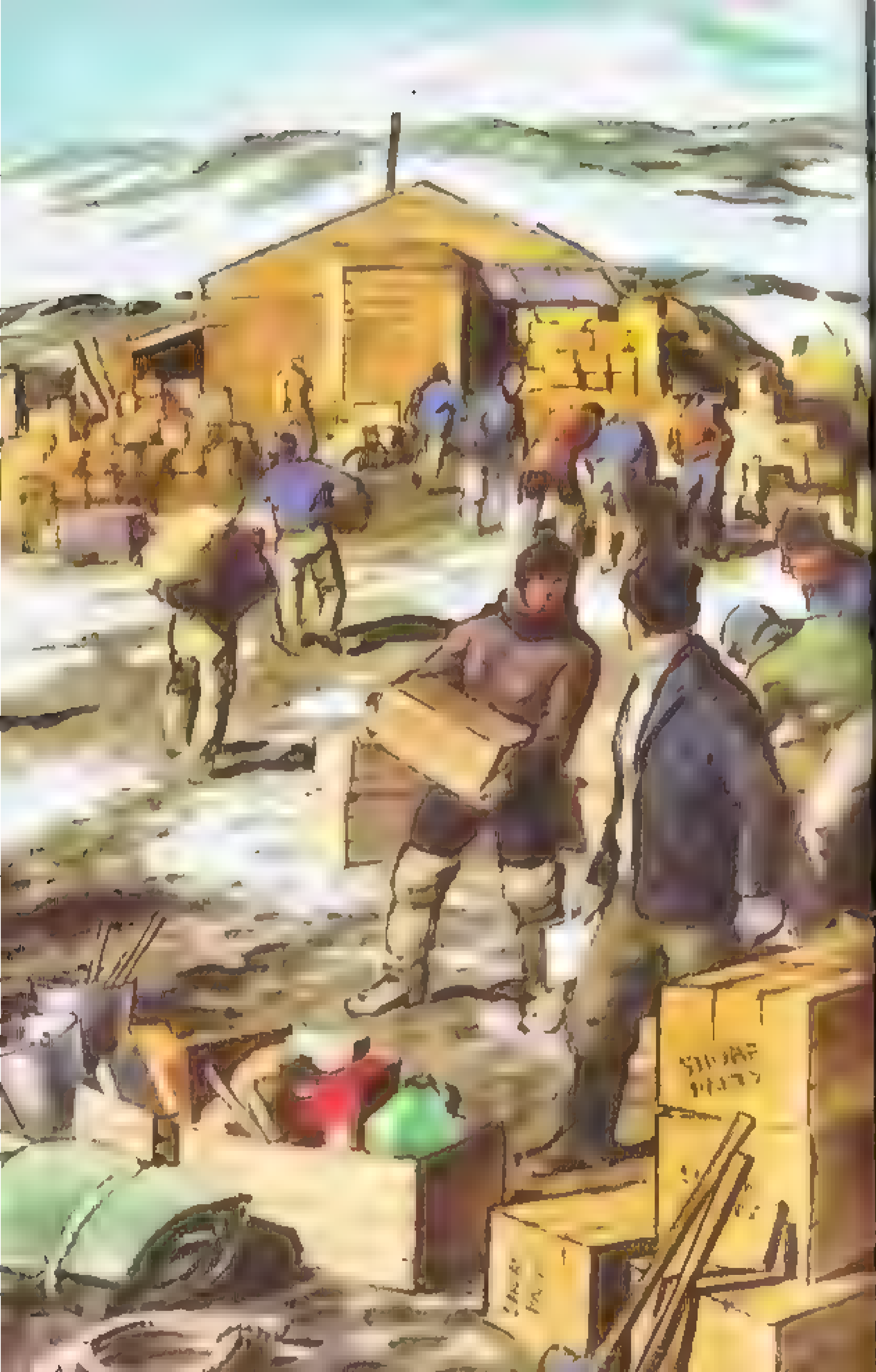


وبعْدَ أربعةِ أيّامٍ تشقّقَ الجليدُ. وسارتْ «تيرّا نوفا» مِنْ جديدٍ وهي تمرُّ عبْرَ الشُّقوقِ المائيّةِ، أوْ تكسّرُ الجليدَ بمُقدّمتِها الحديديّةِ، حينَ يكونُ سُمْكُ الجليدِ قليلًا. وأخيرًا، وصلتِ السّفينةُ إلى جزيرةِ «روس».

ولكنّ السّفينةَ لمْ تستطعْ بسببِ الجليدِ أنْ تصِلَ إلى مكانٍ قريبٍ جدًّا مِنْ شاطئِ الجزيرةِ. وكانَ لا بُدَّ مِنْ نقْلِ المُؤنِ، وبقيّةِ حُمولةِ السّفينةِ فوقَ الجليدِ، حتّى يُوصِلُوها إلى أرضِ الجزيرةِ. وتمَّ أوّلًا نقْلُ الخُيولِ الصّغيرةِ وكِلابِ الجرِّ، لِكَيْ تستطيعَ التّحرُّكَ والجرْيَ أوّلَ مرّةٍ بعْدَ حبْسِها فوقَ ظهْرِ السّفينةِ مُدّةً طويلةً. ثُمَّ نُقلتْ عرَباتُ الجليدِ ذاتُ المُحرّكاتِ الميكانيكيّةِ. وكانَ عددُها ثلاثَ عرَباتٍ. ولكنّ واحدةً منْها تحطّمتْ، لِسوءِ الحظِّ، فوقَ الجليدِ.

واستمرّتْ عمليّةُ تفريغِ السّفينةِ طولَ اليومِ. وفي الوقتِ نفْسِهِ كانَ النّجّارونَ يقومونَ ببناءِ الأكواخِ، الّتي سيُقيمُ فيها أفرادُ الفريقِ في فصْلِ الشّتاءِ.

وفي أقلَّ مِنْ أُسبوعٍ واحدٍ، كانتْ حُمولةُ السّفينةِ قدْ أُفرغتْ كلُّها وكانتْ هذهِ الحُمولةُ تشمُلُ الأدواتِ، والأجهزةَ العلميّةَ، وبالاتِ التِّبْنِ، ومِئاتٍ مِنْ صناديقِ الطّعامِ، الّتي وُضِعتْ هُنا وهُناكَ فوْقَ شاطئِ الجزيرةِ المُغطّى بالجليدِ، والخالي مِنْ كُلِّ أثرٍ للحياةِ.



يُقابِلُ فَصْلَ الشِّتاءِ في بَريطانيا فَصْلُ الصَّيْفِ في المِنْطَقَةِ القُطْبِيَّةِ. وهكذا كانَ في الإِمْكانِ العملُ لَيْلَ نهارَ، لِأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَكُنْ تَغْرُبُ في تِلْكَ المِنْطَقَةِ في ذلِكَ الفصْلِ. ولكِنَّ فصْلَ الشِّتاءِ في تِلْكَ المِنْطَقَةِ كانَ يُوشِكُ أَنْ يَقْتَرِبَ. وهذا يُوجِبُ بِناءَ أَكْواخٍ دافِئَةٍ أُخْرى يَسْتَطيعُ الرَّحالُ أَنْ يَعيشُوا فيها كُلَّ أَشْهُرِ الشِّتاءِ البارِدَةِ، الَّتي لا تَطْلُعُ فيها الشَّمْسُ. بَلْ يَسْتَمِرُّ الظَّلامُ لَيْلَ نهارَ، كما استمرَّ النُّورُ لَيْلَ نهارَ في فصْلِ الصَّيْفِ.

وكانَتْ أَكْواخُ الشِّتاءِ مصْنُوعَةً بِطَريقَةٍ، يُمْكِنُ بِها بِناءُ الأَكْواخِ وتَرْكيبُها بِسُرْعَةٍ. فَقَدْ كانَتْ شَبيهَةً بِما نُسَمّيهِ اليَوْمَ المنازِلَ الجاهِزَةَ. فَكُلُّ شَيْءٍ في هذِهِ الأَكْواخِ مَصْنُوعٌ مِنْ قَبْلُ. وكُلُّ المَطْلُوبِ هُوَ وَضْعُ القِطْعَةِ الصَّحيحَةِ بالقِطْعَةِ الأُخْرى. وعلى كُلِّ قِطْعَةٍ رَقْمُها الخاصُّ بِها. أَمَّا كِلابُ الجَرِّ فَقَدْ كانَ في وُسْعِها النَّوْمُ خارِجَ الأَكْواخِ، وتَحمُّلُ البَرْدِ مَهْما كانَ شَديدًا.

ولَقَدْ بُنِيَتِ الأَكْواخُ في بُقْعَةِ أَرْضٍ مُنْخَفِضَةٍ، تُحيطُ بِها الصُّخُورُ العالِيَةُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. وكانَتِ الجِبالُ الجَليدِيَّةُ العَظيمَةُ تَمْلَأُ الأَوْدِيَةَ والمُنْحَدَراتِ. ومِنْ خَلْفِها الجِبالُ العالِيَةُ المُغَطّاةُ بالثُّلوجِ. وكانَتِ الكُتَلُ الجَليدِيَّةُ تَمْتَدُّ داخِلَ البَحْرِ حَتّى الأُفُقِ البَعيدِ، تَخْتَرِقُها بَعْضُ الجُزُرِ الصَّخْرِيَّةِ الصَّغيرَةِ. ولَمْ تَكُنْ تَنْبُتُ فَوْقَ ذلِكَ الشّاطِئِ مِنْ جَزيرَةِ روس أَيَّةُ حَشائِشَ أَوْ أَشْجارٍ. وكانَتِ الكائِناتُ الحَيَّةُ الوَحيدَةُ في تِلْكَ المِنْطَقَةِ هِيَ طُيُورَ البطْريقِ وحَيَوانَ الفُقْمَةِ.



أمّا القُطْبُ الجنوبيُّ نفسُهُ ، فكانَ يبْعُدُ عَنِ المخيَّمِ مِئاتِ الأميالِ ، ويحْتاجُ الوُصُولُ إليْهِ إلى أسابيعَ طويلَةٍ . وكانَ الكابِتْنُ سكوتُ يعتزمُ أنْ يأخُذَ مَعَهُ الخيْلَ والكِلابَ إلى أقْرَبِ نُقْطَةٍ مُمْكِنَةٍ مِنَ القُطْبِ . ومعْنى ذلِكَ أنَّهُ سيُضْطَرُّ إلى نقْلِ ما تحْتاجُ إليْهِ هذِهِ الحيواناتُ مِنْ كَمِّيّاتٍ كَبيرَةٍ مِنَ الطّعامِ ، بالإضافَةِ إلى ما يَحْتاجُ إليْهِ الرِّجالُ أنْفُسُهُمْ .

ولكِنَّ عرباتِ الجَليدِ لَمْ تَكُنْ تَتَّسِعُ لِنَقْلِ كمِّيّاتٍ مِنَ الطّعامِ تكْفي أكْثَرَ مِنْ بِضْعَةِ أيّامٍ . ولهذا قرَّرَ الكابتن سكوتُ أنْ يَبْني عَلَى طُولِ الطَّريقِ المُؤدِّيَةِ إلى القُطْبِ مخازِنَ يُخْزَنُ فيها التِّبْنُ ، والبسكويتُ ، والطّعامُ والزَّيْتُ ، بِحَيْثُ تَكُونُ بَيْنَ كُلِّ مَخْزَنٍ وآخَرَ مَسافَةٌ مَعْقُولَةٌ .

أخَذَ فَصْلُ الشِّتاءِ بالنِّسْبَةِ إلى القُطْبِ يَقْتَرِبُ . وفي هذِهِ الحالَةِ تُصْبِحُ الأيّامُ كُلُّها مُظْلِمَةً ، فلا يكُونُ هُناكَ لَيْلٌ ونهارٌ ، بلْ ليلٌ مُسْتَمِرَّةٌ . ولهذا أخَذَ الكابِتْنُ سكوتُ ورِجالُهُ يُسْرِعُونَ في عَمَلِهِمْ قَبْلَ أنْ يحُلَّ فصْلُ الشِّتاءِ وهكذا بَدأُوا رِحْلَتَهُمْ ومَعَهُمْ عَشْرُ عرباتٍ جَليدٍ . تَسْحَبُها الخيولُ الصَّغيرةُ وكِلابُ الجَرِّ ، وتَنْقُلُ ما يَبْلُغُ وَزْنُهُ طنًّا واحِدًا مِنَ الطَّعامِ والأدواتِ . وقرَّرَ الكابتنُ سكوتُ أنْ يبْني أوَّلَ مخزنٍ في نقطةٍ تَبْعُدُ أقْصرَ مسافةٍ مُمْكِنَةٍ جَنُوبَ القُطْبِ الجَنُوبِيِّ .



أمّا في أثْناءِ فصْلِ الشّتاءِ القُطْبيّ ، فليْس في الإمْكانِ التّنقّلُ مِنْ مكانٍ إلى مكانٍ ، كما أنّ العواصِف الثّلْجيّة ، تكادُ تكونُ مُسْتمِرّةً . أمّا البرْدُ فيشْتدُّ إلى حدٍّ لا يسْتطيعُ معهُ الإنْسانُ أنْ يخْرُجَ مِنَ الكوخِ لِأكْثرَ مِنْ بِضْعِ دقائِقَ فقطْ .

أمّا داخِلُ الأكْواخِ فقدْ كانَ دافِئًا ، وكانَ الطّعامُ موْفورًا ، والنّورُ كافِيًا .

لمْ يكُنْ همُّ الكابتن سكوت ورِفاقِهِ هو مُجرّد الوُصولِ إلى القُطْبِ الجنوبيّ ، بلْ كانُوا يُريدون جمْع أكْبرِ قدْرٍ مِن المعْلوماتِ العِلْميّةِ عنِ الطّقْسِ والجليدِ والظُّروفِ السّائِدةِ في المِنْطقةِ خِلالَ فصْلِ الشّتاءِ .

وهكذا كان العُلماءُ المرافِقون للكابتن سكوت يُسجّلون مُلاحظاتِهم المُخْتلِفة ، ويُحضّرون الأدواتِ اللّازِمة لِلرّحْلةِ الّتي كانُوا يعْتزِمون البدْء بِها ، حالَما يحُلُّ فصْلُ الصّيْفِ .

وكانَ الكوخُ الرّئيسيُّ مُقسّمًا إلى عددٍ مِنَ الغُرفِ الصّغيرةِ ، المبْنيّة حوْلَ جوانِبِ الكوخِ مِنَ الدّاخِلِ . وفي الوسطِ كانتْ توجدُ موائِدُ الطّعامِ . وفي داخِلِ هذا الكوخِ الرّئيسيّ الكبيرِ بنى العُلماءُ مُخْتبراتِهِمْ ، وبنى المُصوّرُ الفوتوغرافيُّ غُرْفتهُ المظْلِمة . أمّا الكابتن سكوت نفْسُهُ فكانتْ لهُ غُرْفةٌ خاصّةٌ . وكانَ يعْملُ داخِلها باسْتِمْرارٍ ويُسجّلُ مُلاحظاتِهِ ، ويضعُ خُطّةَ الرّحْلةِ القادِمةِ إلى القُطْبِ .



انْتَهَى فَصْلُ الشِّتَاءِ فِي القُطْبِ الجَنُوبِيِّ. وَأَخَذَتِ الشَّمْسُ تُشْرِقُ بِاسْتِمْرَارٍ لَيْلَ نَهَارَ. وَهُنَا قَرَّرَ الكَابِتْنُ سكوتُ أَنْ يَبْدَأَ رِحْلَتَهُ الطَّوِيلَةَ إِلَى القُطْبِ الجَنُوبِيِّ. وَكَانَتِ الجَمَاعَةُ قَدْ بَنَتْ مُنْذُ الصَّيْفِ المَاضِي مَخَازِنَ لِلطَّعَامِ وَالعَلَفِ عَلَى طُولِ القِسْمِ الأَوَّلِ مِنَ الطَّرِيقِ. لَقَدْ أَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ جَاهِزًا. كَانَتْ كُلُّ عَرَبَةِ جَلِيدٍ تُمْلَأُ حَتَّى آخِرِهَا بِالمَوَادِّ. وَفِي نِقَاطٍ وَمَرَاكِزَ مُعَيَّنَةٍ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، كَانَ بَعْضُ الرِّجَالِ يَخْزُنُونَ مُعْظَمَ مَا يَحْمِلُونَهُ مِنَ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ، وَيَعُودُونَ حَامِلِينَ كَمِّيَّاتٍ قَلِيلَةً مِنَ الطَّعَامِ، تَكْفِيهِمْ فِي أَثْنَاءِ العَوْدَةِ إِلَى مُخَيَّمِ الشَّاطِئِ. أَمَّا الكَمِّيَّاتُ الَّتِي يَخْزُنُونَهَا، فَقَدْ كَانَتْ مُخَصَّصَةً لِرِجَالِ الفَرِيقِ الَّذِي سَيَذْهَبُ مَعَ الكَابِتْنِ سكوت إِلَى القُطْبِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَأْكُلُوا مِنْهَا فِي طَرِيقِ العَوْدَةِ بَعْدَ الوُصُولِ إِلَى القُطْبِ.

وَفِي شَهْرِ تِشْرِينَ الأَوَّلِ أَصْبَحَ الطَّقْسُ جَيِّدًا، فَبَدَأَ بِالرِّحْلَةِ فَرِيقٌ مِنَ الجَمَاعَةِ، وَهُمْ يَسْحَبُونَ عَدَدًا مِنْ عَرَبَاتِ الجَلِيدِ لِكَيْ تَسْتَرِيحَ الخَيْلُ وَالكِلَابُ، فَلَا تُسْتَخْدَمَ فِي الجَرِّ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ.

وَتَبِعَ الكَابِتْنُ سكوتُ المَجْمُوعَةَ السَّابِقَةَ الذِّكْرِ، وَمَعَهُ فَرِيقٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالحَيَوَانَاتِ. غَيْرَ أَنَّ المُحَرِّكَيْنِ انْكَسَرَا مِنْ أَوَّلِ الطَّرِيقِ لِسُوءِ الحَظِّ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ البَرْدِ الشَّدِيدِ، وَوُعُورَةِ الطَّرِيقِ. وَهَكَذَا اضْطُرَّ الرِّجَالُ وَالخَيْلُ وَكِلَابُ الجَرِّ كُلُّهُمْ إِلَى أَنْ يَتَعَاوَنُوا مَعًا لِسَحْبِ عَرَبَاتِ الجَلِيدِ كُلِّهَا. وَكَانُوا يَمْضُونَ سَاعَاتٍ طَوِيلَةً لِقَطْعِ عَشَرَةِ أَمْيَالٍ، أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ مِيلًا فَقَطْ فِي اليَوْمِ.



كانتْ قدْ مضتْ سِتَّةُ أسابيع علَى بَدْءِ فريقِ المُقدّمةِ رحلتَهُ . وظلّتِ الأُمورُ طُوالَ هذهِ الفَتْرَةِ تسيرُ سيْرًا حسنًا . ولكنَّ رداءةَ الطَّقْس كانتْ دائِمًا مُتوقَّعةً . وفي بِدايةِ شهْرِ كانُون الأوَّلِ ، واجه أفرادُ الفريقِ أسْوأَ عاصِفةٍ ثلْجيَّةٍ قابَلَتْهم حتَّى ذلِكَ التَّاريخِ .

لقدْ غمر الجليدُ الزّاحِفُ كُلَّ شيْءٍ ، وتَحَوَّلَ فيما بَعْدُ إلى مطرٍ . فوضع سكوتْ ورجالُهُ الخَيْلَ وراءَ جُدْرانٍ بُنِيتْ مِن الجليدِ ، ومع ذلِك عانتْ قدْرًا كبيرًا مِن العذابِ . أمّا الكِلابُ السّيبيريَّةُ فقدْ دفن كُلٌّ مِنْها نفْسَهُ داخِلَ حُفْرةٍ مِنَ الجَليدِ ونامَ .

أمّا داخِلَ الخيامِ ، فقدْ كانَ كُلُّ شَيْءٍ مُبْتلًّا ، حَتَّى أكْياسُ النَّوْمِ . ولَمّا لَمْ يَكُنْ باسْتِطاعةِ الرِّجالِ أنْ يذْهبُوا إلى أيِّ مكانٍ آخر ، وكانَ السَّفرُ مُسْتحيلًا تمامًا ، اضْطُرَّ الرِّجالُ إلى الجُلُوسِ أوِ الاضْطِجاعِ داخِلَ أكْياسِ النَّوْمِ المُبْتلَّةِ ساعةً بعْدَ ساعةٍ ، بيْنَما كانتْ قطراتُ الثَّلجِ الذّائِبِ تتساقطُ فوْقَهُم ، والمِياهُ ترْتفِعُ داخِلَ كُلِّ خيْمةٍ . كانتْ حقًّا أيّامًا بائِسةً ، أكَلُوا خِلالَها مُؤنَ خمْسةِ أيّامٍ ، دُونَ أنْ يتقدّمُوا خطْوةً واحِدةً .

وأخيرًا توَقّفتِ العاصِفةُ الثَّلْجيَّةُ ، وظهر نُورُ الشَّمْسِ . ولَمْ يكُنْ قدْ بَقِيَ فوْقَ مُسْتوى الجليدِ سِوى رُؤُوسِ الخيامِ ، وقُضْبانِ السَّيْرِ فوْقَ الجليدِ . وقدْ أصاب أفرادُ الفريقِ حين سَمَّوْا هذا المكان المُخيف باسْمِ « مُخيَّمِ الدَّمارِ » .



كانَتِ الخَيْلُ قَدْ قاسَتْ كَثيرًا في أَثْناءِ العاصِفَةِ الثَّلْجيَّةِ ، وأَصْبحتْ لا تتمكَّنُ مِن الأَسْتِمْرارِ في الرِّحْلةِ طويلًا . ورأَى الكابتنُ سكوتُ أَنَّ مِن القَسْوَةِ إجْبارَ الخَيْلِ عَلَى الأَسْتِمْرارِ في السَّيْرِ فَوْقَ جَليدٍ كَثيفٍ جِدًّا ، كانَتْ أَقْدامُها تَغُوصُ داخِلَهُ في كُلِّ خُطْوَةٍ . وكانَ أَرْحمَ شيْءٍ هـا هُوَ إطْلاقُ النّارِ عَلَيْها .

وبَعْدَ أَنْ قُتِلَتِ الخَيْلُ لَمْ يَعُدْ هُناكَ مَنْ يَجُرُّ عَرَباتِ الجَليدِ غَيْرُ الرِّجالِ أَوِ الكِلابِ . فَقَدْ كانَ الرِّجالُ يَسْتَخْدِمُونَ الزَّلّاجاتِ ، ولهذا لَمْ تَكُنْ أَقْدامُهُمْ تَغُوصُ في الجليدِ كما كانتْ تغُوصُ أَقْدامُ الخَيْلِ . أَمّا الكِلابُ فقدْ كانتْ مُعْتادةً عَلَى مِثْلِ هذا الطَّقْسِ . وهكذا اَسْتَطاعَ الفَريقُ أَنْ يسيرَ أَوَّلَ الأَمْرِ بسُرْعَةٍ .

وفي أَثْناءِ ذلِكَ كانَ الفَريقُ يَقْطَعُ الحاجِزَ الجَليدِيَّ الكَبيرَ . وكانَ هذا الحاجِزُ خَليجًا مُتَجَلِّدَ المِياهِ يَمْتَدُّ مِنَ البَحْرِ إلَى داخِلِ الأَرْضِ ، مِئاتِ الأَمْتارِ . وهكذا أَصْبَحُوا لِأَوَّلِ مرَّةٍ يسيرونَ فَوْقَ الأَرْضِ . ولكِنَّ ذلِكَ لَمْ يُغَيِّرْ شَيْئًا ، لِأَنَّ الأَرْضَ كانَتْ مُغَطّاةً بالجَليدِ . وبَدَأَ الجَماعَةُ يَصْعَدُون فَوْقَ الجَبَلِ الجَليديِّ الكَبيرِ ، الَّذي يَنْحَدِرُ مِنْ هَضبةِ القُطْبِ الجَنُوبِيِّ العالِيَةِ .

وفي ذلِكَ الوقْتِ كانَ الرَّحّالَةُ النرويجيُّ قدْ قطعَ شوْطًا بعيدًا باتِّجاهِ القُطْبِ بِواسِطةِ طريقٍ أُخْرى ، أَسْهلَ مِن الطَّريقِ الَّتي سارَ فيها سكوتُ وجماعته . ولمْ يكُنْ سكوتُ يعْرِفُ شيْئًا عنْ رِحْلةِ زَميلِهِ النَّرْويجيِّ وهكذا كانَ الفَريقانِ في سِباقٍ حادٍّ ، لَمْ يَكُنْ فيهِ أَيٌّ مِنَ الفريقَيْنِ يعْرِفُ شيْئًا عنْ مَكانِ الفَريقِ الآخَرِ .



أمّا النّهرُ الجليديّ الكبيرُ ، الّذي يبلغُ طولُهُ مئةً وعشرينَ ميلًا ، والّذي كانَ الآنَ يُواجِهُ سكوت ورجالَهُ ، فقدْ كانَ يُسمّى نهرَ بيردمور الجليديَّ وكانَ على الكابتنِ سكوت ورجالِهِ أنْ يتسلّقوا هذا النّهرَ الجليديَّ ، قبلَ أنْ يصِلوا إلى هضبةِ القُطبِ الجنوبيِّ العاليَةِ .

وكانَ رِجالُ الفريقِ يختزِنونَ الطّعامَ والوَقودَ في مَخازِنَ خاصّةٍ على طولِ الطّريقِ ، لِكيْ يستخدِمَها أفرادُ الفَريقِ عِنْدَ عَوْدَتِهِمْ . وهكذا أقاموا عشراتِ المخازنِ المليئةِ بالمؤنِ ، والمُنتشِرةِ على طُولِ طريقٍ جليديٍّ ، يَزيدُ طولُهُ على أربعمئةِ ميلٍ . وبإتمامِ تلْكَ المهمّةِ حانَ الوَقْتُ لِعودَةِ فِرَقِ الكِلابِ .

كانوا يبْعُدونَ الآنَ عنِ القُطبِ الجنوبيِّ نَحْوَ أربعمئةٍ وخمسينَ ميلًا . وكانَتْ لا تَزالُ عِنْدَ أفرادِ الفريقِ مؤنٌ بخمسةِ مَخازِنَ أُخرى ، بالإضافةِ إلى الطّعامِ الّذي سيأكُلونَهُ هُمْ أنفُسُهُمْ في الطّريقِ .

وبيْنما كانَ أفرادُ الفريقِ الباقونَ يُودِّعونَ بِطارِيتِهِمُ الكِلابَ ، وهي تبْتعِدُ عائدةً ، كانَتْ أفكارُهُمْ مُنشغِلةً بالمسافةِ الطّويلةِ الباقيةِ أمامَهُمْ للْوُصولِ إلى القُطبِ ، ويُقارِنونَ حالَتَهُمْ بالحالةِ داخِلَ الأكْواخِ الدّافِئةِ ، الّتي سيذْهبُ إليْها سائِقا الكِلابِ العائدةِ ، وهُما ميرس ورجُلٌ روسيٌّ يُدْعَى ديمتري . وظلَّ ميرس وديمتري يكْتَفيانِ طُولَ طريقِ العودةِ بتناوُلِ نِصْفِ ما يحتاجانِ إليْهِ مِنَ الطّعامِ ، لِكيْ يأخُذا أقلَّ قدْرٍ مُمْكِنٍ مِنَ الأطْعِمَةِ المخْزونَةِ في المخازِنِ .



إنَّ في جَميعِ الأنهارِ الجليديَّةِ شُقوقًا واسِعَةً، نتيجَةً مِنْ تَحَطُّمِ الجليدِ الكَثيفِ عِنْدَ قِمَمِ الصُّخورِ، الواقِعَةِ تَحْتَ تِلْكَ الأنْهارِ . ولَمّا كانَ سُمْكُ الجليدِ يَبْلُغُ أحْيانًا مِئاتِ الأقْدامِ، فإنَّ هذِهِ الشُّقوقَ خطِرَةٌ جدًّا . فقَدْ تنْحرِفُ فوْقَها أحْيانًا كَمِّيَّةٌ مِنَ الثَّلْجِ تُغَطِّيها بِطَبَقَةٍ خادِعَةٍ من الثَّلْجِ الرَّقيقِ، فإذا لَمْ يُلاحِظْها الإنْسانُ، سقَطَ فيها إلى الأعْماقِ دُونَ أنْ يكونَ لدَيْهِ أمَلٌ بالنَّجاةِ .

ولا يكُونُ الجليدُ المُتشقِّقُ في نهْرٍ جليديٍّ، مُسْتَوِيَ السَّطْحِ عادةً فملايينُ الأطْنانِ مِنَ الجَليدِ المُنْزلِقِ مِنَ الأراضي العالِيَةِ تجْعَلُ الجليدَ الأسْفَلَ يَتَلَقّى ضَغْطًا شَديدًا جدًّا فيتَّخِذُ شَكْلَ حَواجِزَ أوْ حُيُودٍ جَليدِيَّةٍ لا بُدَّ مِنْ تَسَلُّقِها أوِ الدَّوَرانِ حوْلَها .

وفي هذِهِ الأثْناءِ أصْبحَ الطَّقْسُ مُشْمِسًا ودافِئًا بالنِّسْبَةِ إلى تِلْكَ المِنْطَقَةِ الجَليديَّةِ، ولكِنَّهُ كانَ لا يَزالُ بالطَّبْعِ شَديدَ البُرودَةِ جدًّا بالنِّسْبَةِ إلى سائِرِ أنْحاءِ العالَمِ . ومَعَ ذلِكَ، كانَ الدِّفْءُ هُناكَ كافِيًا لإذابَةِ الجُسورِ الثَّلْجيَّةِ فَوْقَ الشُّقوقِ الجَليديَّةِ، لِتُصْبِحَ شَديدَةَ الخَطَرِ .

حدَثَ أنْ كانَ يوْمُ عيدِ الميلادِ هُوَ يوْمَ عيدِ ميلادِ أحَدِ أعْضاءِ الفريقِ، واسْمُهُ لاشْلي . فاحتَفَلَ الرَّجُلُ بعيدِ ميلادِهِ، بالسُّقوطِ في أحَدِ الشُّقوقِ . ولكِنْ مِنْ حُسْنِ حظِّهِ أنَّهُ ظلَّ مُعلَّقًا بإحْدى عرَباتِ الجليدِ، الَّتي كانَ يَقُودُها، إلى أنْ تَمَكَّنَ زُمَلاؤُهُ مِنَ انْتِشالِهِ وإنْقاذِهِ .



وبَعْدَ أنْ أُقيمَ مَخْزَنٌ لِلمُؤَنِ عِنْدَ قِمَّةِ نَهْرِ بيردمورَ الجليديِّ ، عادَ عددٌ آخَرُ مِنْ أَفْرادِ الفريقِ المُساعِدِ ، ولَمْ تَبْقَ الآنَ إلّا مجموعتانِ مِنَ الرِّجالِ ، كانتا مُضْطَرَّتَيْنِ إلى سَحْبِ عربتَيْ خشبٍ بِحُمولةٍ ثقيلةٍ ، والاتِّجاهِ بِهِما نحْوَ القُطْبِ الجنوبيِّ .

وسارتْ هاتانِ المَجْموعتانِ مسافةً أُخْرى تَبلغُ طولُها مِئةً وستّينَ ميلًا ، واستغرقَ قطعُها أربعةَ عشرَ يومًا . وهنا أقامتْ آخِرُ مَجْموعةٍ مُساعِدةٍ مخزنًا ، وضعتْ فيهِ كُلَّ ما أَمْكَنَ الاستغناءُ عَنْهُ مِنَ المُؤَنِ . وبعدَ ذلكَ بدأَتْ طَريقَ العَوْدةِ إلى المُخَيَّمِ الكَبيرِ ، الّذي أَصْبَحَ يَبْعُدُ عَنْها أكْثَرَ مِنْ سبْعِمِئةٍ وخَمْسينَ مِيلًا .

وبيْنَما كانتْ هذِهِ المجْموعةُ في طريقِ العوْدةِ ، أُصيبَ الملازمُ إيفانزْ بِمرضٍ . فلمْ يعُدْ قادِرًا على مُواصلةِ السَّيْرِ ، فربطهُ رفيقاهُ لاشي وكرينْ فوْقَ عربةِ الجليدِ ، وسحباهُ مسافةَ سبعِ مِئةِ ميلٍ . وبَقِيَتْ أمامَهُما خَمْسَةٌ وثلاثونَ ميلًا ، لِيَصِلا إلى القاعِدةِ الّتي ينْتظِرُهُما فيها الرِّجالُ وكِلابُ الجرِّ . ولكِنَّ عاصِفةً ثلْجيَّةً هبّتْ عليْهِمْ فجْأةً ، فنصبَ الرَّجُلانِ الخيمةَ الصَّغيرةَ الموْجودةَ معَهُما ، وذَهَبَ كرينُ وَحْدَهُ لِطَلَبِ المُساعَدةِ مِنَ الفريقِ المُتَقَدِّمِ . وأمْضى كرينُ في تِلْكَ الطَّريقِ ، الّتي طولُها خمسةٌ وثلاثونَ مِيلًا ، ثمانيَ عَشْرَةَ ساعةً .



وأخيرًا ، تَمَكَّنَ كُلٌّ مِنَ اللفتنانتِ إيفانزَ ولاشلي وكرينَ مِنَ العَوْدَةِ بِسَلامٍ إلى مُخَيَّمِ القاعِدَةِ . وفي ذلِكَ الوَقْتِ كانَ الكابتنُ سكوتُ ، والكابتنُ أوتسُ ، واللفتنانت بورز ، والدكتور ولسونُ ، وضابِطُ الصفّ إيفانزُ عَلَى بُعْدِ مِئاتِ الأَمْيالِ يُكافِحُونَ الجَليدَ والبَرْدَ القارِسَ .

وكان القُطْبُ الجَنوبِيُّ يَبْعُدُ عن النُّقْطةِ الّتي عادتْ مِنْها آخِرُ مجْموعةٍ مِن المُساعِدين مِئةً وسِتَّةً وأربعين مِيلًا . وأمْضى الكابتنُ سكوتُ ومُرافِقوهُ الأَرْبَعَةُ أُسبوعَيْنِ في قَطْعِ هذِهِ المَسافَةِ .

كانَتْ عَرَبَةُ الجَليدِ الّتي يَسْحَبُونَها مُمْتَلِئَةً بِخَمْسَةِ أَكْياسٍ لِلنَّوْم ، بالإضافةِ إلى خَيْمةٍ كَبيرةٍ تَتَّسِعُ لِخَمْسَةِ رِجالٍ ، وكَمِّيّةٍ مِن الطَّعامِ تَكْفيهِمْ لِلوُصُولِ إلى القُطْبِ ثُمَّ العَوْدَةِ مِنْهُ إلى أَوَّلِ مَخْزَنٍ لِلْمُؤَنِ في طريقِ العَوْدةِ

وبَيْنَما كانُوا يَقْتَرِبُونَ مِن القُطْبِ أَخذَتْ مشاعِرُهُمْ تَزْدادُ الْتِهابًا بالحماسَةِ فقدْ حاوَلَ كثيرون غيرُهُم أنْ يَصِلُوا إلى القُطْبِ ، ولكِنَّهُمْ جميعًا أَخْفَقُوا . وهاهُمْ يُصْبِحُونَ أَوَّلَ النّاجِحِين في الوُصولِ إليْهِ وبَيْنَما هُمْ يَحْلُمُونَ بِهذا المَجْدِ العَظيمِ إذا بِهِمْ يَتَوقَّفُونَ فَجْأَةً عَنْ مُواصَلَةِ السَّيْرِ حِينَ وَقَعتْ أَنْظارُهُمْ على آثارِ أَقْدامِ رِجالٍ وكِلابٍ كانتْ تِلْكَ آثار أَمُندسن النَّرويجيّ ورِجالِهِ وبَيْنَما كانَ الكابتنُ سكوتُ ورِجالُهُ يَسيرونَ فَوْقَ تِلْكَ الآثارِ ، كانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ الفَريقَ النَّرويجيَّ هُوَ الّذي فازَ في السِّباقِ !



وفي السّابعَ عَشَرَ مِنْ كانونَ الثّاني ١٩١٢ ، وَصَلَ الكابتنُ سكوت إلى القُطْبِ الجُنوبيّ . وفي داخِلِ خَيْمَةٍ صَغيرَةٍ ، يُرَفْرِفُ عَلَيْها العَلَمُ النَّرويجيُّ ، وَجَدَ رِسالَةً مِنَ الكابتنِ أمندسن يتمنّى لَهُ فيها أنْ يعودَ مِنْ رِحْلَتِهِ سالِمًا

وبعْدَ أنْ أمْضى الكابتنُ سكوتُ ورِفاقُهُ يوْمَيْنِ في القُطْبِ الجَنوبيّ ، لِكَيْ يسْتَريحوا ويُسجِّلوا مُلاحظاتِهِمْ ، بدأ الرّجالُ الخمْسَةُ رِحْلَةَ العَوْدَةِ إلى مُخيَّمِ القاعِدَةِ ، وهِيَ رِحْلَةٌ تَبْلُغُ مسافَتُها تِسْعمِئَةِ ميلٍ وظلَّ أولئكَ الأبْطالُ أكْثَرَ مِنْ شهْرَيْنِ ، وهُمْ يسْحَبونَ عربَةَ الجَليدِ فَوْقَ قُشورٍ ثَلْجيَّةٍ خدّاعَةٍ ، قائِمَةٍ فوْقَ هُوّاتٍ سَحيقَةٍ في أشَدِّ مَناطِقِ العالَمِ خَطَرًا . وكَثيرًا ما كانوا يغوصونَ أحْيانًا حتّى خُصورِهِمْ

كانَ السَّيْرُ في أوَّلِ الرِّحْلَةِ أسْهَلَ نِسْبيًّا وعِنْدَما أصْبحتِ الرِّيحُ تَهُبُّ مِنْ ورائِهِمْ ، رفَعوا فوْقَ عربَةِ الجَليدِ صارِيًا وشِراعًا صَغيرًا وكَتَبَ الملازِمُ بورز في مُفكِّرَتِهِ يقولُ إنَّ العرَبَةَ أخذتْ بعْدَ ذلكَ تنْزلِقُ بِسُهولَةٍ نِسْبيًّا

ومعَ ذلكَ ظلَّ الانْزِلاقُ غيْرَ سريعٍ ، ولمْ يقْطَعوا طولَ النَّهارِ أكْثَرَ مِنْ سِتَّةَ عَشَرَ ميلًا ، ولكِنَّهُمْ تناوَلوا مِنْ أوّلِ مخْزنٍ ، وصَلوا إليْهِ في طريقِ العوْدَةِ ، قدْرًا مِنَ الطَّعامِ وكانَ أمَلُهُمُ الوحيدُ في قطْعِ هضَبَةِ القُطْبِ هوَ أنْ يَتَمكَّنوا مِنَ الانْتِقالِ مِنْ مَخْزنِ مؤَنٍ إلى المخْزَنِ الّذي يَليهِ بِسرْعَةٍ معْقولَةٍ .



ولكِنَّ الرِّياحَ الَّتي ساعَدَتْهُمْ أَوَّلَ الأَمْرِ ، تَحَوَّلَتْ فَجْأَةً إِلَى عاصِفَةٍ ثَلْجِيَّةٍ ، وازدادَ تَساقُطُ الثُّلوجِ إِلَى حَدٍّ جَعَلَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُحَدِّدُوا طَريقَ العَوْدَةِ الصَّحيح .

وفي الرّابِعِ مِنْ شُباط أَصْبَحُوا فوقَ النَّهرِ الجليديِّ الكبير ، تُحيطُ بِهِمُ الشُّقوقُ الواسِعةُ مِنْ كُلِّ الجهاتِ . وتعرَّضَ كُلٌّ مِنَ الكابتِنِ سكوت وإيفانز إلى السُّقوطِ ، وأُصيبَ إيفانزُ بِضَرْبَةٍ قَوِيَّةٍ على رَأْسِهِ ، فاضْطُرَّ أَفْرادُ الفريقِ إِلى نَصْبِ خَيْمَتِهِمْ ، والبَقاءِ فيها إِلى أَنْ تَحَسَّنَتْ حالتُهُ . وكانَ مَعْنى ذلِكَ أَنَّهُمْ كانُوا طيلَةَ فَتْرَةِ التَّوَقُّفِ هذهِ يأْكُلونَ مِنَ الطَّعامِ الَّذي يَحْمِلُونَهُ ، دُونَ أَنْ يَتَقَدَّمُوا مَسافَةً جَديدَةً ، ويَقْتَرِبوا مِنْ مَخْزَنِ المُؤَنِ التّالي

وعِنْدما بدأُوا السَّيْرَ مِنْ جديدٍ ، كانَتْ حالَةُ إيفانزَ لا تَسْمَحُ لَهُمْ بالسَّيْرِ سريعًا ، يُضافُ إِلَى ذلِكَ أَنَّ الطَّقْسَ ازْدادَ رَداءَةً . وأَخَذَتْ تَهُبُّ عَلَيْهِمُ العَواصِفُ الثَّلْجِيَّةُ باسْتِمْرارٍ . ومع ذلِكَ ظَلّوا مُسْتَمِرِّينَ في السَّيْرِ ، وهُمْ يُكافِحُونَ الطَّقْسَ المُخيفَ ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى نِهايَةِ نَهْرِ بيردمور الجليديِّ

وكانَ ضابِطُ الصَّفِّ إيفانزُ أَقْوى أَفْرادِ الفريقِ جِسْمًا ، ولكِنَّ السَّقْطَةَ الَّتي تعرَّضَ لها ، والسَّفَرَ الشّاقَّ أَضْعَفَا قُواهُ ، فتُوُفِّيَ في السّابِعَ عَشَرَ مِنْ شُباطَ .



لَمْ يَبْقَ مِنْ أَفْرادِ الفَرِيقِ غَيْرُ أَرْبَعَةِ رِجالٍ ، كانَ عَلَيْهِم أَنْ يَقُومُوا بِأَعْمالٍ ، كانَ يُنْجِزُها خَمْسَةُ رِجالٍ بِجُهْدٍ ومَشَقَّةٍ ومع ذلِكَ واصل هؤلاءِ الأَرْبَعَـةُ طريقَهُمْ في وجْهِ صُعُوباتٍ شديدةٍ وطقْسٍ رهيبٍ وفي بعْضِ الأيّامِ لَمْ يكُنْ في استِطاعَتِهِمْ أَنْ يقْطَعُوا أكْثَرَ مِنْ أرْبعةِ أَمْيالٍ في اليوْمِ الواحِدِ ، وهُمْ يَسْحَبُونَ بِصُعُوبَةٍ عربةَ الطّعامِ ثماني ساعاتٍ أوْ عشْرًا .

وكانُوا قَدْ بَنَوْا حِساباتِهِمْ عَلَى أَساسِ أَنْ يَقْطَعُوا في اليوْمِ الواحِدِ نحْوَ عشرةِ أَمْيالٍ أوْ ١٢ ميلًا . ولكِنَّهُمْ كانُوا في الواقِعِ يَقْطَعُونَ أقلَّ مِنْ ذلِكَ ، وهكذا كان ما عِنْدَهُمْ مِنَ الطّعامِ يَنْتَهِي قبْلَ الوُصُولِ إلى المخْزنِ التّالي . فازدادَتْ أَجْسامُهُمْ ضَعْفًا ، وأَصْبَحَ سَيْرُهُمْ أَقلَّ سُرْعَةً .

وازدادَ حَظُّهُمْ سُوءًا عِنْدَما انْخَفَضَتْ دَرَجَةُ الحَرارَةِ إِلَى أَقلَّ مِنْ ٤٠ درجةً مِئَوِيَّةً تحْتَ الصِّفْرِ . وتحوَّلَ الجليدُ إلى ما يُشْبِهُ المَسْحُوقَ النّاعِمِ (البودرة) ، وأصْبح سحْبُ العربةِ كأَنَّهُ فوْقَ رمْلٍ ناعِمٍ . أيْ أَصْبح السَّحْبُ ثقيلًا جدًّا .

ومرَّةً أُخْرَى واجَهُوا سُوءَ الحَظِّ . فقَدْ كانُوا كُلَّما وَصَلُوا إِلَى أَحَدِ المخازِنِ يجِدُونَ أَنَّ زيْتَ الوقودِ فيهِ قَدْ سالَ جزْءٌ كبيرٌ مِنْهُ . وكانُوا يعْتمِدُونَ عَلَى الزَّيْتِ لإشْعالِ النّارِ ، الّتي يتدفَّأُونَ عليْها في تِلْكَ اللَّيالي القارِسَةِ البرْدِ . وهكذا أَصْبحوا يُعانُونَ مِنْ نَقْصٍ في زيْتِ الوَقُودِ ، كما كانُوا يُعانُونَ مِنْ نَقْصٍ في الأَطْعِمَةِ .



وأُصِيبَ مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ جميعُ أفرادِ الفريقِ بما يُسَمَّى لَسْعَة الصَّقيع

وكانَتْ إصابةُ الكابتنِ أُوتس شَديدَةً جِدًّا ؛ فكانَ يَتألَّمُ كُلّما خطا خُطوَةً واحِدَةً بِقَدَمَيْهِ المُتورِّمَتيْنِ. واضْطَرَّ زُملاؤُهُ إلى إسْنادِهِ لِكَيْ يتمكَّن مِنَ السَّيْرِ ، مَعَ أَنَّهم هُمْ أَنْفُسُهم كانوا في مُنْتَهى حالاتِ الإجْهادِ والتَّعب . وهكذا أصْبَح سَيْرُهُمْ بطيئًا جدًّا . وفي السّابع عشر مِنْ آذار نَصَبوا خَيْمَتَهم لِيناموا ، وقدْ هبطتِ الحرارةُ سِتًّا وأربعين درجةً تحْتَ الصِّفْرِ . وكانتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ هي لَيْلة عيدِ ميلادِ الكابتنِ أُوتس .

كانتْ فُرْصَتُهُمُ الوحيدةُ بالنَّجاةِ تكْمُنُ في أَنْ يتمكَّنوا من السَّيْرِ بسُرْعَةٍ ، قبْل أَنْ ينْتَهي ما تبقَّى فوْق عرباتِهِمْ من الطَّعامِ. ولكِنَّ وُجودَ رَجُلٍ مَريضٍ مَعَهُمْ ، جَعَلَهُمْ يُمْضُونَ ساعاتٍ طَويلَةً ، لِيَتمكَّنوا مِن قَطْعِ مِيلٍ واحِدٍ

في ذلِكَ المساءِ ، بيْنما كانتْ عاصِفةٌ ثَلْجيَّةٌ تعْصِفُ بالخيْمَةِ مِنْ جميعِ الجهاتِ ، خرج الكابتنُ أُوتس مِن الخيْمَةِ . وهُو يقولُ لِزُملائِهِ إنّه لن يتأخَّر طويلًا. ولكِنَّه كان في قرارةِ نفْسِهِ قدْ قرَّرَ أَنْ لا يَعودَ إليْهِم أبدًا . وهكذا خرج الرَّجُلُ الشُّجاعُ ليلْقى الموْت ، مُضحِّيًا بحياتِهِ حتَّى لا يُثْقل على زُملائِهِ ، وعلى أمل أَنْ يتمكَّنوا بدونِهِ مِن الإسْراعِ في السَّيْرِ ، وينْجُوا مِن الموْتِ برْدًا أوْ جوعًا .



لَمْ يَبْقَ الآنَ مِنْ أَفْرادِ الفَريقِ الصَّغيرِ الخَمْسَةِ سِوَى ثَلاثَةِ رِجالٍ فَقَطْ ، كانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْطَعُوا مِئَةً وخَمْسينَ مِيلًا مِنَ الأَراضِي الجَرْداءِ المَكْسُوَّةِ بالجَليدِ ، لِكَيْ يَنْجُوا مِنَ المَوْتِ . وكانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ هُناكَ عَلَى بُعْدِ ثَلاثِينَ مِيلًا فَقَطْ مَخْزَنًا مُمْتَلِئًا بالطَّعامِ والوَقُودِ ، إذا وَصَلُوا إِلَيْهِ آسْتَطاعُوا أَنْ يَمْلَأُوا مِعَدَهُمْ ، ويُدَفِّئُوا أَجْسادَهُمْ ، ويَسْتَرِيحُوا وَقْتًا غيرَ قَصِيرٍ . وهكذا تَحامَلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وأَعَدُّوا عَرَبَةَ الجَليدِ ، وبَدَأُوا يَسْحَبُونَها ، وهِيَ غائِصَةٌ بِعُمْقٍ داخِلَ الجَليدِ الرَّخْوِ .

ظَلَّ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ يَجُرُّونَ بِصُعُوبَةٍ أَقْدامَهُمُ الضَّعيفَةَ فَوْقَ الجَليدِ ، وهُمْ مُصَمِّمُونَ عَلَى شَيْءٍ واحِدٍ فَقَطْ ، هُوَ أَنْ لا يَتَوَقَّفُوا عَنِ المَسِيرِ مَهْما كانَتِ النَّتِيجَةُ . وبَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الوَقْتِ أَصْبَحَتْ أَفْكارُهُمْ مُتَبَلِّدَةً مِنَ التَّعَبِ ، فَاضْطُرُّوا إِلَى نَصْبِ خَيْمَتِهِمْ مِنْ جَديدٍ ، ثُمَّ عادُوا فَسارُوا أَرْبَعَةَ أَيّامٍ ولَيالٍ ، قَطَعُوا في نِهايَتِها نَحْوَ عِشْرِينَ مِيلًا فَقَطْ ، وبَقِيَ عَلَيْهِمْ نَحْوُ عَشَرَةِ أَمْيالٍ أُخْرَى لِيَصِلُوا إِلَى مَخْزَنِ المُؤَنِ التّالي .

وفي صَباحِ اليَوْمِ الخامِسِ هَبَّتْ عَلَيْهِم عاصِفَةٌ ثَلْجِيَّةٌ ، كانَتْ آخِرَ حَلْقَةٍ في سُوءِ الحَظِّ الَّذي صادَفَهُمْ . لَقَدْ بَقِيَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ مَخْزَنِ الطَّعامِ والوَقُودِ أَحَدَ عَشَرَ مِيلًا مِنَ الأَراضِي الجَليدِيَّةِ ، فَلَوِ اسْتَطاعُوا قَطْعَ تِلْكَ المَسافَةِ ، لَحَصَلُوا عَلَى الطَّعامِ الكافي والدِّفْءِ .. وفي كُلِّ ساعَةٍ كانُوا يُطِلُّونَ مِنَ الخَيْمَةِ عَلَى أَمَلِ أَنْ تَكُونَ العاصِفَةُ الثَّلْجِيَّةُ قَدِ انْتَهَتْ . ولكِنَّ العاصِفَةَ صارَتْ تَزْدادُ قَسْوَةً وعُنْفًا . وأَصْبَحَ الرَّحيلُ مُسْتَحِيلًا ..!

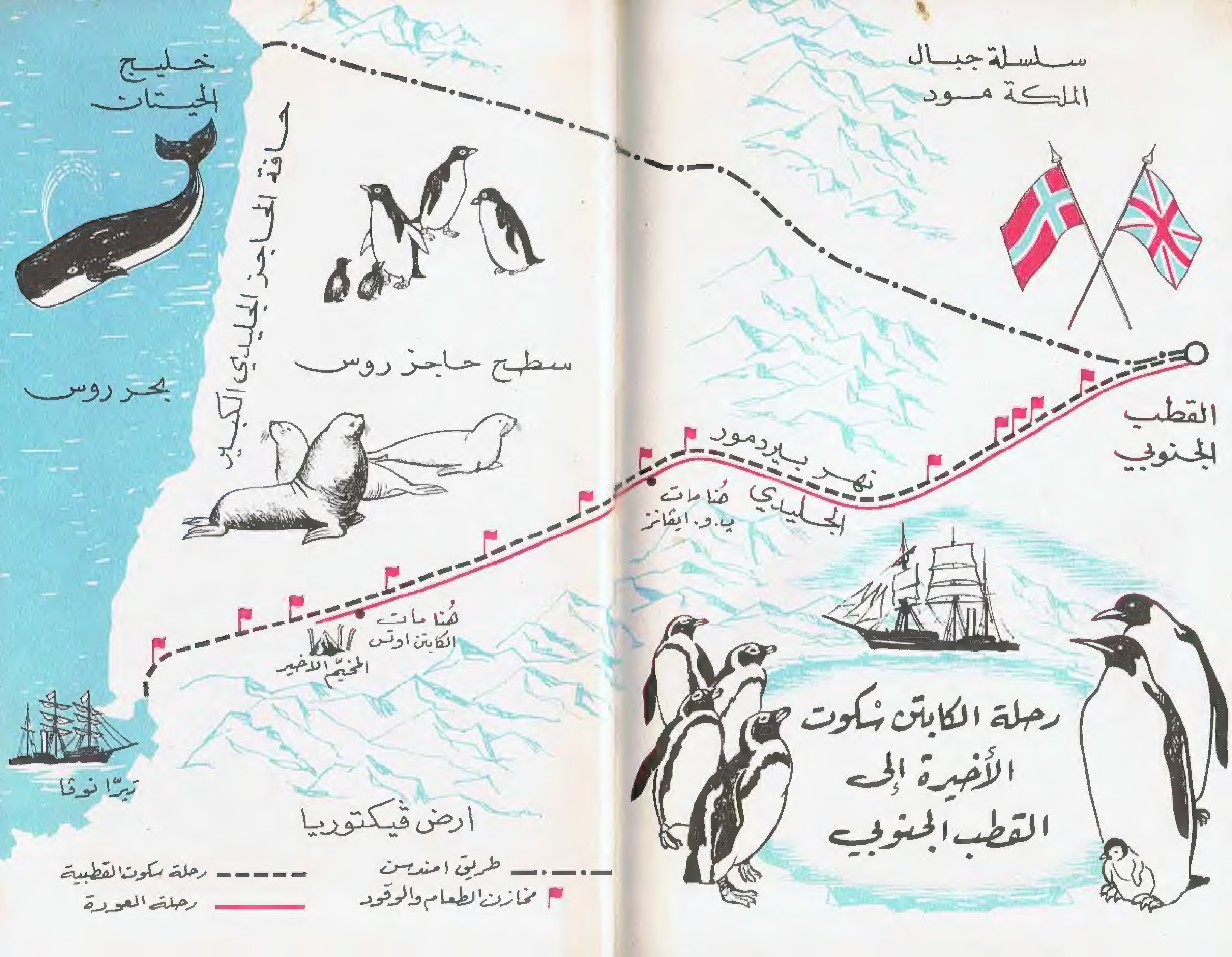


ظَلَّتِ العاصِفَةُ الثَّلْجِيَّةُ تَعْصِفُ أَرْبَعَةَ أَيّامٍ مُتَواصِلَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ لَدَيْهِمْ مِنَ الطَّعامِ والوَقُودِ ما يَكْفِي لِأَكْثَرَ مِنْ يَوْمَيْنِ فَقَطْ . أَمّا دَرَجَةُ الحَرارَةِ فَقَدْ كانَتْ أَرْبَعِينَ دَرَجَةً تَحْتَ الصِّفْرِ .

وفي الخارِجِ كانَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ بِالخَيْمَةِ الصَّغِيرَةِ . أَمّا في الدّاخِلِ فَكانَ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ مُسْتَلْقِينَ داخِلَ أَكْياسِ النَّومِ ، دُونَ طَعامٍ أَوْ وَقُودٍ ، وهُمْ يَنْتَظِرُونَ ساعَةً بَعْدَ ساعَةٍ ، أَنْ يَنْفَرِجَ الطَّقْسُ . وكانَ البَرْدُ قَدْ أَخَذَ يَنْخُرُ عِظامَهُمْ وعُقُولَهُمْ أَيْضًا . وأَمْسَكَ الكابْتِنُ سكوتُ قَلَمَهُ بِأَصابِعَ لا تَكادُ تَقْوى عَلى حَمْلِ القَلَمِ ، وكَتَبَ في مُفَكِّرَتِهِ آخِرَ كَلِماتِهِ في الحَياةِ ، فَقالَ : « لَوْ أَنَّنا عِشْنا ، لَكانَتْ لَدَيَّ قِصَّةٌ أَرْوِيها عَنْ رِفاقِي الَّذِينَ أَظْهَرُوا أَعْظَمَ قَدْرٍ مِنَ الشَّجاعَةِ والعَزِيمَةِ والصَّبْرِ والجَلَدِ ، قِصَّةٌ كانَتْ سَتَهُزُّ مَشاعِرَ كُلِّ مُواطِنٍ انكليزِيٍّ وعَواطِفَهُ . ولكِنَّ هٰذِهِ الكَلِماتِ القَلِيلَةَ ، وأَجْسادَنا الَّتِي فاضَتْ مِنْها الأَرْواحُ ، لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيها ما يَرْوِي حَقِيقَةَ القِصَّةِ . »

وأَخِيرًا ، هَدَأَتِ العاصِفَةُ ، ولكِنَّ الخَيْمَةَ الصَّغِيرَةَ ظَلَّتْ مُغْلَقَةً صامِتَةً . ثُمَّ هَبَطَ الشِّتاءُ القُطْبِيُّ فَوْقَ المِنْطَقَةِ القُطْبِيَّةِ الجَنُوبِيَّةِ ، وأَخَذَتِ الرِّياحُ تَهُبُّ دُونَ تَوَقُّفٍ . وهكَذا أَصْبَحَ مِنَ المُسْتَحِيلِ قِيامُ الرِّجالِ المَوجُودِينَ في مُخَيَّمِ القاعِدَةِ بِأَيَّةِ مُحاوَلَةٍ لِإِنْقاذِ الفَرِيقِ الاسْتِكْشافِيِّ الصَّغِيرِ .

وانْتَهَتْ بِذلِكَ واحِدَةٌ مِنْ أَجْرَأِ المُغامَراتِ الواقِعِيَّةِ، الَّتِي شَهِدَها تارِيخُ الجِنْسِ البَشَرِيِّ . وانْهَزَمَتِ الشَّجاعَةُ والعَزِيمَةُ والشُّعُورُ بِالواجِبِ أَمامَ أَسْوَأِ وأَقْسى طَقْسٍ فَوْقَ ظَهْرِ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ .



رحلة الكابتن سكوت الأخيرة إلى القطب الجنوبي
خليج الحيتان
سلسلة جبال الملكة مود
حافة الحاجز الجليدي الكبير
سطح حاجز روس
بحر روس
القطب الجنوبي
نهر بيردمور الجليدي
هُنا مات ي.و. ايفانز
هُنا مات الكابتن اوتس
المخيّم الاخير
تيرّا نوفا
ارض ڤيكتوريا
طريق امندسن
مخازن الطعام والوقود
رحلة سكوت القطبية
رحلة العودة

السِّلسِلَةُ ٱلتّاريخيّةُ

Series 561 Arabic